

## المحاضرة رقم 02: بعض المفاهيم المرتبطة بالمخدرات

لقد تمت إضافة هذا العنصر الذي هو في الأساس لا يوجد ضمن المقرر الدراسي، حيث أن مصطلح المخدرات له عدة مصطلحات أو مفاهيم مرتبطة به، لذلك رأينا أنه من الضروري عرض هذا العنصر للتوضيح أكثر.

**الإدمان (الاعتماد):** هو الخضوع والحاجة المستمرة إلى المواد المخدرة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها ويجعل الشخص يتعاطى المخدرات بصورة مستمرة بلا انقطاع ولا تحكم حتى يصل إلى مرحلة التي يصبح فيها الفرد غير قادر على التخلص من هذه المادة (سعد كريم الفقي، ، 2005، ص9)

\*وعرفت هيئة الصحة العالمية (سنة1973) الإدمان (الاعتماد) بأنه: حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار. ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة. (الدمرداش، 1982، 21)

و\*وعرفت هيئة الصحة العالمية (سنة1973) الإدمان (الاعتماد) بأنه: حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار. ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوكية ومن أهم أبعاد الإدمان ما يلي:

أ- ميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وهو ما يعرف بالتحمل

ب) الاعتماد له مظاهر فيزيولوجية واضحة

ج) حالة تسمم عابرة أو مزمنة

د) رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة المخدرة المطلوبة بأية وسيلة

هـ) تأثير مدمر على الفرد والمجتمع(عبد العزيز عل خزاولة ، 2001، ص 11)

و ينقسم الاعتماد إلى قسمين:

أ) **الاعتماد النفسي:(Psychic dependence)**

حالة تنتج من تعاطي المادة وتسبب الشعور بالارتياح والإشباع وتولد الدافع النفسي لتناول العقار بصورة متصلة أو دورية لتحقيق اللذة أو لتجنب الشعور بالقلق

ويعرف بأنه حالة عقلية تتميز برغبة قهرية تتطلب استخدام دوري أو مستمر لعقار معين لغرض المتعة أو إلغاء التوتر ( Mohand & Terranti,2004, p 3 )

### (ب) الاعتماد العضوي (Physical dependence)

حالة تكيف وتعود الجسم على المادة بحيث تظهر على المتعاطي اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عند امتناعه عن تناول العقار فجأة. وهذه الاضطرابات أو حالة الامتناع تظهر على صورة أنماط من الظواهر والأعراض النفسية والجسمية المميزة لكل فئة من العقاقير وتسبب بعض العقاقير الاعتماد النفسي فقط مثل: المنشطات، الكوكائين، القنب، عقاقير الهلوسة، القات، التبغ، القهوة، المسكنات، والمستنشقات.

أما العقاقير التي تسبب الاعتماد النفسي والعضوي فهي:

الخمير، المنومات، المهدئات، الأفيون مشتقاته، وجدير بالذكر انه لا توجد عقاقير تسبب الاعتماد العضوي فقط بدون أن يسبقه الاعتماد النفسي.(عادل الدمرداش، 1982، ص 20،21)

### المدمن:

يعرف ناجي هلال الشخص المدمن: بأنه ذلك الشخص الذي يستخدم مخدرا أو عقارا معيناً بنسب متزايدة وبشكل منتظم ولا يستطيع أن يعيش إلا وهو تحت تأثير المخدر، وإذا ما توقف عن تعاطي هذا المخدر أو العقار يشعر بأعراض نفسية وجسمية مقلقة ومؤلمة، تدفعه الى السلوك الادماني والاستمرار في التعاطي، وفي النهاية يتدهور هذا المدمن عضويا ونفسيا) ابرييم سامية، ص 78)

المواد والعقاقير النفسية:

يعد مصطلح "مواد وعقاقير نفسية" أكثر دقة وشمولا من مصطلح "مخدرات" حيث يدل هذا المصطلح على جميع المواد التي تعمل على الجهاز العصبي المركزي، وبإمكانها تغيير الحالة المزاجية والسلوكية للفرد، وتؤثر على سلامة الجسم والذهن والقدرة على التفاعل الاجتماعي بشكل طبيعي

ويشير شاكِر عبد الحميد 1993 إلى أن المواد والعقاقير النفسية تعرف بأنها " أي عقار سواء كان منشطا أو مهبطا، أو مهدئا يكون له تأثير على العمليات أو الوظائف النفسية كالتفكير أو الحالة المزاجية أو العمليات المرتبطة بالدوافع والسلوك" ولا يقتصر استعمال هذا المصطلح على المواد المركبة كيميائيا المعروفة باسم المواد المصنعة فحسب ، ولكن يستخدم ليشمل كذلك المواد ذات الأصول النباتية كالقنب أو الحشيش ومشتقات الأفيون والكوكائين (ماهر إسماعيل صبري محمد شريف، 1999، ص 09)

**سوء استخدام العقار:**

هو مصطلح يعبر عن الاستخدام غير المنضبط وغير المحدد للعقار بالطريقة والكمية الغير مناسبة، ويكون هذا الاستخدام من قبل شخص أو مجموعة أشخاص غير متخصصة و تكون بصورة خاطئة وغير قانونية وغير أخلاقية وتكون ضارة بالمستخدم أو المجتمع أو كليهما (على محمد السيد، 2012، ص 80)

### **التعود(الاعتیاد): Habituation**

ويحدث نتيجة تكرار تعاطي المخدر، والذي بدوره يؤدي لتغييرات عضوية في جسم الإنسان (فؤاد،متولي بسيوني ، 2000، ص25)

### **التحمل (Tolerance)**

يعني تكيف الجسم وخلاياه مع العقار المخدر، وأن تعاطي نفس الجرعة لا يعطي نفس الأثر الذي حصل مع الجرعة الأولى، والتحمل هو نقص الأثر الحيوي للعقار أثناء تعاطيه المتكرر لجرعة معينة، والبقاء على جرعة واحدة، لا يحقق الإشباع ولا يعطي الشعور المنشود بل أن التحمل يعني أن الجسم يصبح يتحمل ويتقبل جرعات متزايدة، ومع استمرار تناول نفس الكمية من العقار فان خلايا الجهاز العصبي تعتاد على ذلك العقار، ولا يعود تتأثر به كالسابق.

### **التسمم: (Intoxication)**

حالات التسمم الادماني تعني تلك الحالات الخطيرة والتي تؤدي إلى الموت بسبب تناول المدمن لجرعات مفرطة وغير منتظمة وفي غياب الإشراف الطبي وحالات التسمم تعقب تعاطي إحدى المواد النفسية، وتسبب اضطرابات تمس الشعور، الإدراك، الوجدان والسلوك

### الانسحاب (Withdrawal):

سحب العقار معناه غياب العقار وعدم توفره في متناول المدمن من جهة، وخفض جرعته من جهة أخرى.

ظاهرة الامتناع مرادفة لظاهرة سحب العقار ومعناه توقف المدمن عن التعاطي وأخذ الجرعات.

ردود الفعل الانسحابية أو ردود فعل الانسحاب أو أعراض الانسحاب تعني ردود الفعل العضوية جراء سحب العقار المخدر، والسحب هنا يعني الغياب والتوقف وعدم التوفر للعقار، وأعراض الانسحاب مجموعة من الأعراض المزعجة التي يصاب بها المدمن، وقد ترتبط شدة الأعراض الانسحابية وصعوبتها بنوع العقار الذي أدمنه المتعاطي، فغياب المخدر يحدث أعراض الانسحاب، حيث يصبح يعاني من التعب، الإرهاق، البؤس، الشقاء، التعاسة، التقلص، التشنج، الالتواء

ومثلا فان أعراض انسحاب المورفين تتمثل في: ارتفاع ضغط الدم، التشنجات، التقلصات، الشعور بعدم الراحة، القلق، التعرق بغزارة...

( سليمان فتيحة، 2012، ص32ص33)

### الجرعة الزائدة: Overdose

ينطوي هذا المصطلح على إقرار بوجود جرعة مقننة، وهي الجرعة التي اعتاد المتعاطي (سواء كان الاستمرار منتظما أو متقطعا) أن يتعاطاها من أية مادة نفسية للحصول على النشوة الخاصة بهذه المادة، فإذا زادت الجرعة عن ذلك

(سبب ما) في إحدى مرات التعاطي فإنها تحدث آثارا معاكسة حادة، وتكون هذه الآثار عضوية أو نفسية، وتكون هذه الآثار غالبا مؤقتة ثم تزول تلقائيا، وفي بعض الحالات قد تصل

شدة هذه الآثار إلى الموت، وفي معظم الحالات يحدث الإقدام على تعاطي الجرعة الزائدة بمحض المصادفة، أو بقصد الانتحار. والمنتحرون بهذا الأسلوب يقصدون عادة إلى تناول جرعات زائدة من مواد نفسية مشروعة (كالأدوية النفسية) لا من المواد غير المشروعة) مصطفى سويف، 1996، ص ص 27، 28)

### **التعاطي: Substance Use**

هو تناول غير المشروع للمخدرات بطريقة غير منتظمة وغير دورية ويتعاطاها الأفراد من أجل إحداث تغيير في المزاج أو في الحالة العقلية ولكنه لا يصل إلى حد الاعتماد عليها

### **الفرق بين التعاطي والإدمان:**

هناك مصطلحان في الإدمان (Addiction) على المخدرات، وهما مصطلح التعاطي، ومصطلح الإدمان، فالتعاطي هو أخذ المادة المخدرة بطريقة غير منتظمة وغير دورية، حيث يأخذ المتعاطي المادة المخدرة بالصدفة، أو للتسلية أو لتقليد أصدقائه، ولكن غيابا لا يسبب له أية مشاكل نفسية أو جسدية، وهنا هو يتعاطاها في أوقات وأماكن مختلفة. أما الإدمان ينتج عن تكرار التعاطي، ويؤدي التعاطي المتكرر حتما إلى الإدمان، وفي هذه الحالة يصبح لدى المدمن اعتماد تام على المادة المخدرة ولا يستطيع الاستغناء عنها إطلاقا، ويصبح يتعاطاها في أوقات دورية ولا يمكنه التخلي عنها. (محمد أحمد مشاقبة، 2007، ص 21)

ويمر التعاطي أو الإدمان بمراحل عديدة وهي كالتالي:

### **\* التعاطي التجريبي (مرحلة الاستكشاف): Experimental Use Or abuse**

عملية تعاطي المواد النفسية، في أول عهد المتعاطي بها، وهو بعد في مرحلة تجريبها لاستكشاف أحواله معها، حتى يرتب على ذلك الاستمرار في تعاطيها، أو الانقطاع عن التعاطي (سويف، 1996، ص 25)

### **\* التعاطي العرضي أو الظرفي Occasional Use**

يعني أن الشخص يتعاطى المخدرات من وقت لآخر (في مناسبات)، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر فلا يشعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطاه الا في حالة توفرها بسهولة، ويكون تعاطي المخدر عادة عفويا أكثر منه مدبرا، وقد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية (سعيد عتيقة، 2016، ص 133)

ويشير التعاطي المتقطع (العرضي) إلى مرحلة متقدمة عن مرحلة التعاطي التجريبي في ارتباط المتعاطي بالتعاطي (سوف، 1996، 25)

### \* التعاطي المنتظم: Regular Use

وهي مرحلة متقدمة، وكل ما يشغل بال المتعاطي في هذه المرحلة البحث عن مصادر العقار (المخدر)، لكي يضمن توافره باستمرار، حيث يكون التعاطي منتظما (في فترات زمنية محددة)، كما يحاول المتعاطي في هذه المرحلة أيضا أن يحصل من العقار على أكبر قدر من النشوة والاستمتاع (محمد كمال زين الدين، 2001، ص 38)

### \* التعاطي المتعدد للمواد المخدرة: Multiple Drug Abuse

أي التعاطي لعدد من المواد المخدرة أكثر من واحدة سواء كان التعاطي لهذه المواد المتعددة مع في وقت واحد أو الانتقال من مادة إلى مادة أخرى عبر فترة زمنية محددة (زين العابدين محمد علي رجب، 2004، ص 33)

### أعراض الشخص المتعاطي:

يمكن اكتشاف المدمن من خلال ملاحظة سلوكه، حيث ان تعاطي المخدرات تفسد السلوك وتترك آثارها الواضحة على وجه الشخص المدمن، بالإضافة الى معاشرته لرفاق السوء وإهماله لمظهره ولدراسته أو عمله وأسرته، وهروبه من الحوار مع الآخرين مثل: الوالدين، والزوجة والمعلم أو رئيس العمل... ويمكن ملاحظة عدة علامات وتأثيرات من أهمها:

✓ الانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية

✓ الإهمال وعدم الاعتماد أو العناية بالمظهر

✓ الكسل الدائم والتأؤب المستمر

- ✓ فقدان الشهية للطعام، والهزال
- ✓ العصبية والهياج لأقل الأسباب
- ✓ إهمال الهوايات المختلفة الرياضية أو الثقافية أو الاجتماعية
- ✓ اللجوء إلى الكذب والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال
- ✓ اختفاء بعض الأشياء الثمينة أو سرقتها من المنزل دون اكتشاف السارق
- ✓ الخروج كثيرا من البيت على خلاف المعتاد، وتغيير ملحوظ في أنماط السلوك (سالم خلد عابد

المعاينة، 2014، ص64)

- ✓ شحوب الوجه وعرق ورعشة في الأطراف
- ✓ احمرار العين
- ✓ أنف مرشح بصفة دائمة
- ✓ جروح في الجسم
- ✓ سعال مستمر
- ✓ عدم التركيز في الحديث
- ✓ عدم التقيد بالمواعيد

سلوك عدواني (عايد بن محمد بن علي القحطاني، 2007، ص28)